

توظيف الزكاة في تنمية الموارد البشرية دراسة صندوق الزكاة الأردني كنموذج

أ.محمد ملين مراكشي

جامعة سعد دحلب بالبليدة

الملخص

تأتي أهمية بيان توظيف الزكاة في الموارد البشرية باعتبار أن الإنسان يمثل أحد أشكال رأس المال الذي تتوقف عليه أشكال رأس المال الأخرى ، وهي رأس المال المادي ، ورأس المال الاجتماعي (البنى التحتية والا رتكازية)، إذ لا يمكن لهذه الأشكال أن تصل إلى حد التوظيف الأمثل دون اهتمام بمستوى العنصر الأهم لتحقيقها وهو الإنسان الذي ستبين هذه الدراسة كيف تعمل الزكاة على تحقيق الاستثمار في تنمية المورد البشري.

Abstract

The importance of the impact of Zakah on human resources development is by looking at man as a form of capital, upon which other forms of capital depends, these are the physical and social capitals (infrastructure and central), which can not reach the best level of investment without taking care of the most important element for achieving it that is human. This study shows how Zakah works to achieve the investment in human resources.

1. ماهية التنمية

لقد برز مفهوم التنمية Development بصورة أساسية منذ الحرب العالمية الثانية، حيث لم يُستعمل هذا المفهوم منذ ظهوره في عصر الاقتصاد البريطاني البارز «آدم سميث» في الربع الأخير من القرن الثامن عشر وحتى الحرب العالمية الثانية إلا على سبيل الاستثناء، فالمصطلحان اللذان استُخدما للدلالة على حدوث التطور المشار إليه في المجتمع كانا التقدم المادي Material Progress، أو التقدم الاقتصادي Economic Progress. وحتى عندما ثارت مسألة تطوير بعض اقتصاديات أوروبا الشرقية في القرن التاسع عشر كانت الاصطلاحات المستخدمة هي التحديث Modernization، أو التصنيع Industrialization. وقد برز مفهوم التنمية Development بداية في علم الاقتصاد حيث استُخدم للدلالة على عملية إحداث مجموعة من التغيرات الجذرية في مجتمع معين¹.

1.1 مفهوم التنمية :

التنمية في اللغة العربية مشتقة من الفعل «نمى» كما في قولنا «نمى المال» وغيره ينمى بالكسر نماء بالفتح والمد. وربما جاء من باب سما. و(نمى) الحديث إلى فلان أسنده له و رفعه و «نمى» الرجل إلى أبيه نسبه و بابهما رمى .، قال الأصمعي: نُميت الحديث مخففا أي بلغته على وجه الإصلاح و الخير و(نُميته تنمية) أي أبلغته على وجه النسيئة و الإفساد .و رمى الصيد (فأنماه) إذا غاب عنه ثم مات و من الحديث «كل ما أصحيت ودع ما أُنميت». أما

في اللغة الانجليزية فيأتي مصطلح التنمية development من الفعل develop و ما يعنيه يوسع، أو يوضح، أو يظهر، أو يكشف عن، أو يطور، أو ينمى، أو ينمو، أو يبسط تدريجيا أو يكتسب، أو يتجلى، أو ينشأ. و على ذلك فاصطلاح التنمية يعني، لغويا التوسيع أو التطوير، أو الإنماء، أو النشوء. فمنما ينمو نمواً أي زاد. و نمى النار أي رفعها و أشبع وقودها و نما الرجل أي سمن . أما إصطلاحا فتعرف على أنها العملية التي بمقتضاها توجه الجهود لكل من الأهالي و الحكومة لتحسين الظروف الاجتماعية و الاقتصادية في المجتمعات المحلية لمساعدتها على الاندماج في حياة الأمم و الإسهام في تقدمها بأفضل ما يمكن².

2.1 أشكال التنمية :

لقد تبين من التعريف المذكور أعلاه أن التنمية لا تتخذ من الاقتصاد السبيل الوحيد

في إيجاد الحلول للمشاكل المطروحة مثلما اعتقد في الماضي، بل تجد انه كل ما يؤثر في الجانب البشري هو أداة لإيجاد الحلول، لكن مع التطور الذي عرفه مفهوم التنمية أصبح الإنسان يشكل شكلا من الأشكال المتعددة في التنمية و فيما يلي عرض مختصر لأهم الأشكال في التنمية:

1.2.1 التنمية الاقتصادية :

تعني التنمية الاقتصادية تحقيق زيادة سريعة، تراكمية و مستمرة في متوسط نصيب الفرد من الدخل القومي الحقيقي خلال فترة معينة من الزمن، و بهذا المعنى تختلف عن مفهوم النمو الاقتصادي الذي يطلق على مجرد الزيادة في متوسط نصيب الفرد من الدخل القومي الحقيقي. وعلى ذلك فان التنمية الاقتصادية إنما تمثل دخول الاقتصاد القومي في مرحلة النمو الاقتصادي السريع، و قيام الدولة بدفع المتغيرات الاقتصادية اتجاه النمو بأسرع من معدل نموها الطبيعي، فهي بذلك عملية إرادية من جانب المجتمع.³

2.2.1 التنمية الاجتماعية :

يعرف بعض المفكرين الاجتماعيين التنمية الاجتماعية بأنها عملية توافق اجتماعي، ويعرفها آخرون بأنها تنمية طاقات الفرد إلى أقصى حد مستطاع أو بأنها إشباع الحاجات الاجتماعية للإنسان، أو الوصول بالفرد لمستوى معين من المعيشة، أو أنها عملية تغيير موجه يتحقق عن طريقها إشباع احتياجات الأفراد. ويختلف تعريف التنمية الاجتماعية بحسب المجال الذي توجه إليه التنمية، وبحسب الخلفيات النظرية لوضعي التعريف، ففيما ورد في مناقشات مؤتمر القادة الإداريين المنعقد بالقاهرة (4 فبراير _ 2 مارس 1967). نجد أن التنمية الاجتماعية لدى بعض المشتغلين بالعلوم الإنسانية والاجتماعية هي تحقيق التوافق الاجتماعي لدى أفراد المجتمع، بما يعنيه هذا التوافق من إشباع بيولوجي ونفسي اجتماعي. ولدى المعنيين بالعلوم السياسية والاقتصادية هي الوصول بالإنسان إلى حد أدنى لمستوى المعيشة لا ينبغي أن ينزل عنه باعتباره حقاً لكل مواطن تلتزم به الدولة. ولدى المصلحين الاجتماعيين تعني التنمية الاجتماعية توفير التعليم والصحة والسكن الملائم والعمل المناسب لقدرات الإنسان، وكذلك الأمن والتأمين الاجتماعي، والقضاء على الاستغلال وعدم تكافؤ الفرص. وعند رجال الدين تعني التنمية الاجتماعية، الحفاظ على كرامة الإنسان باعتباره خليفة الله في أرضه، وتحقيق العدالة. و يقيم بعضهم مثل بيتريدي سوتوي تصويره للتنمية الاجتماعية على أنها مرادفة لمفهوم الإرشاد التربوي. وفي تقرير إدارة الشؤون الاقتصادية والاجتماعية بهيئة الأمم تعرّف التنمية الاجتماعية

بأنها عملية تربوية تنظيمية، ذلك أنها في نهاية الأمر مجموعة من الإجراءات لتطوير الاتجاهات الاجتماعية لدى الأهالي وتشجيعهم على تقبل الأفكار الجديدة واكتساب المعلومات النافعة والمهارات العملية سواء بالنسبة للأفراد أو الجماعات.. حيث يمثل كل هذا أبعداً أساسية في سبيل التوصل إلى عملية الانطلاق الذاتي.⁴

3.2.1 التنمية الثقافية:

يختلف مفهوم الثقافة ودورها في المجتمع وتأثيرها في مختلف الفعاليات الأساسية من دولة إلى أخرى والتي يتألف منها النشاط الإنساني في توجهه نحو تحقيق الحضارة، وينشأ تبعاً لذلك اختلافاً جذرياً في السياسات الثقافية للدول فبعض هذه السياسات تعتبر الثقافة أداة هامة لسير عملية التنمية وأحد أهدافها الرئيسية وعاملاً من عوامل النمو الحضاري العام، وبعضها ينظر إلى الثقافة على أنها مجرد تسلية أو ترف حضاري خاصة في البلدان النامية التي تتزاحم أمامها، فتتردد في تصنيف الثقافة في سلم مشاغلها وهي التي تواجه في الغالب مصاعب التنمية الاقتصادية وتبحث عن الهيكلية التي تسمح لها بإدماج النشاط الثقافي في الخطة التنموية الشاملة كعامل من عوامل الإنتاج المؤثرة والفعالة.⁵ فالتنمية الثقافية تهتم بالثقافة عموماً من إيجاد نوادي أدبية ومراكز ثقافية وجمعيات علمية والاهتمام بالحركة الإنتاجية للفكر من مطبوعات وكتب وصحافة وقصص وأشعار وحركة الطبع والنشر والاهتمام بجوانب العدل والفضاء، والتنمية الثقافية تهدف أيضاً إلى غرس مبادئ الثقافة السياسية إلى جانب الثقافة الأدبية والعلمية والدينية واللغة العربية والإعلامية والأمنية والبيئية والتنمية السياسية وتوسيع المشاركة الشعبية.⁶

4.2.1 تنمية الموارد البشرية:

لقد فرض مصطلح تنمية الموارد البشرية نفسه في الخطاب الاقتصادي و السياسي على مستوى العالم بأسره و خاصة منذ بداية التسعينات، كما لعب البرنامج الإنمائي للأمم المتحدة و تقاريره السنوية عن التنمية البشرية دوراً بارزاً في نشر و ترسيخ هذا المصطلح، و تأسيساً على ذلك فإن تنمية الموارد البشرية كمصطلح جديد يمكن تعريفها على أنها: « العملية التي من خلالها يتم توفير و إتاحة الفرص المجتمعية و البيئية لنمو الطاقات الجسدية و العقلية والروحية و الإبداعية و الاجتماعية إلى أقصى ما تستطيعه طاقات الفرد و الجماعة، و يعني هذا بعبارة أخرى توفير السلع و الخدمات اللازمة لنمو هذه الطاقات المتنوعة و صيانتها و استمرار نموها و تطويرها.⁷ و على ذلك يمكن القول بأن لتنمية الموارد

البشرية بعددين اثنين، أولهما يهتم بمستوى النمو الإنساني في مختلف مراحل الحياة لتنمية قدرات الإنسان، طاقاته البدنية، العقلية، النفسية، الاجتماعية والروحية. أما البعد الثاني لها يكمن في أنها عملية تتصل باستثمار الموارد و المدخلات و الأنشطة الاقتصادية التي تولد الثروة و الإنتاج لتنمية القدرات البشرية عن طريق الاهتمام بتطوير الهياكل و البنى المؤسسية التي تتيح المشاركة و الانتفاع بمختلف القدرات لدى كل الناس.⁸

2. ماهية الزكاة

لقد كان من روائع الإسلام بل من معجزاته الدالة على أنه دين حق أنه سبق الزمان ومنذ أربعة عشر قرناً بعلاج مشكلة الفقر والحاجة، وتكفل للفقراء والمحتاجين بحياة إنسانية كريمة ولم تكن عناية الإسلام بالفقراء والمحتاجين أمراً عارضاً سطحياً فقد جعلها مسألة في صلب أصوله وذلك حين فرض للفقراء وذوي الحاجة حقاً ثابتاً في أموال الأغنياء فيحارب من جحده ويؤخذ ممن تهرب منه بالقوة وهذا الحق هو الزكاة الفريضة الإسلامية العظيمة ثالثة أركان الإسلام.

1.2 مفهوم الزكاة

الزكاة حق واجب في أموال الأغنياء ولمصارف مخصوصة منصوص عليها إذا بلغ المال نصاباً محدداً من قبل الشرع بشروط مخصوصة⁹. وهي بذلك عبادة مالية وحق يوجبه الله تعالى على القادرين وهي فريضة إلزامية ذات نظام حكومي يترتب عليه إجبار المكلف من قبل الدولة بدفعها ما لم يدفعها طائعاً ومختاراً وهي ليست من باب الإحسان الشخصي بل حق ثابت منصوص عليه بدليل تفصيلي في كتاب التشريع الأول الكتاب المعجز في نظامه الاقتصادي ومبادئ التوزيع العادل الذي يمد بالحب والألفة جسوراً بين الغني والفقير وبين المحتاج والمستكفي «أن الزكاة هي فرع من فروع نظام التكافل الاجتماعي في الإسلام وهذا النظام أشمل وأوسع كثيراً من الزكاة لأنه يتمثل في عدة خطوط تشمل فروع الحياة كلها ونواحي الارتباطات البشرية بأكملها والزكاة خط أساسي من هذه الخطوط¹⁰.

2.2 خصائص الزكاة

للزكاة خصائص تؤهلها لتكون أكبر مؤسسة للأمان الاجتماعي وهذه الخصائص هي: اتساع وتنوع الوعاء للزكاة(11): بحيث تعتمد جميع الأموال القابلة للنماء سواء

أكانت تلك القابلية للنمو حقيقة أم تقديرًا وعاء للزكاة بشروط معينة ويصنف العلماء الأموال التي تجب فيها الزكاة حيث تقسم إلى مجموعتين رئيسيتين الأصول الرأسمالية وتشمل الثروة الحيوانية والمعدنين والأرصدة النقدية وعروض التجارة، والاسهم والسندات أما المجموعة الثانية تمثل الدخل المتولدة من استغلال الأصول الرأسمالية وتشمل الإنتاج الحيواني والزراعي والبحري وإنتاج المعادن المستخرجة من المناجم والمحاجر والإيرادات من العقارات (الأموال المستفادة) وكل دخل يتولد من رأسمال قابل للنماء وغير تجاري مثل الركاز، ويمكن أن يقاس عليها كل مال منتج فالقياس أصل من أصول الشريعة التي نزلها الله تعالى فلا تفرق بين متمثلين ولا تساوي بين مختلفين (12). وفي النظر إلى هذا الوعاء الواسع والقابل للتوسع بالاجتهاد فإننا نستنتج أن الزكاة تشكل مورداً ليس هيناً أو ضئيلاً من موارد المال وهي بذلك تستحق أن تكون أكبر شبكة أمان للفقراء فهي العشر أو نصف العشر من الحاصلات الزراعية من الحبوب، والثمار على أرجح الأقوال وربع العشر في النقود وعروض التجارة ولأن الزكاة اقطاع جبري من المال فهي تحفز المال للدخول في النشاط التجاري والاستثماري مما يزيد الإنتاج فيساهم ذلك في زيادة حصة الوعاء الزكوي سنوياً وبطريقة متجددة كل مرة.

شمول تشريع الزكاة من حيث الخاضعين والمستحقين: الزكاة من حيث درجة شمولها تنقسم إلى:

الخاضعين لها تشمل حيث جميع الأفراد الذي يملكون النصاب سواء بلغوا من التكليف الشرعي أو لم يبلغوا يؤديها عنهم من له الولاية عليهم في الراجح من أقوال الفقهاء وقد قطع الإسلام الطريق على من يريد التهرب من دفع الزكاة بتفريق أمواله على أولاده القصر تهرباً فقد نهى الإسلام عن تفريق الأموال بهدف منع إخراج الزكاة فعن رسول الله صلى الله عليه وسلم: «ولا يفرقن بين مجتمع ولا يجمع بين متفرق حذار الصدقة» (13).

شمولية الزكاة من حيث الفئات المستحقة فقد اهتم القرآن الكريم واعتنى بتفصيل بمصارف الزكاة فليس من المهم جباية الأموال وتحصيلها فقد تستطيع الحكومات بوسائل مختلفة عن طريق فرضها الضرائب أن تحصلها، ولكن الأكثر أهمية أن تصرف هذه الأموال بعد تحصيلها؟ فقد تتلاعب الأهواء ويصل المال إلى يد لا تجب عليها، وتحرم يد المستحق فالقرآن الكريم يحدد هذه المصارف ويوجهه توجيهاً اجتماعياً فريداً سابقاً لتحقيق المصلحة فالمال مال الله والإنسان مستخلف فيه ولا يعني أن الله إن لم يخلق هؤلاء الفقراء أغنياء يعني أن تترك حاجاتهم بل أن الله سبحانه وتعالى جعل لهم الأولوية

بعد أن يستكفي الغني ويظهر العفو في ماله، والناظر في هذه الفئات يجدها شريحة عريضة الفقراء والمساكين، والعاملين عليها والمؤلفة قلوبهم وفي الرقاب، والغارمين، وابن السبيل، وفي سبيل الله أن هذه الشرائح تمثل جل طبقات المجتمع وبذلك فإن مؤسسة الزكاة بحق وبدون مبالغة هي أوسع شبكة أمان اجتماعي عرفتتها البشرية (14).

تأثير الزكاة الإيجابي في مفردات الكون الاقتصادي: تتفضل الزكاة وتتفرد بأحداث موازنات في حركة المفردات الاقتصادية ومن هذه المفردات: التوزيع: التوزيع في الإسلام يمر بثلاثة مراحل الأولى والتوظيفي ومرحلة إعادة التوزيع والتي تقوم على أسس غير وظيفية فالأساس الحقوقي فيها قائم على الحاجة وليس العمل أو الملكية، والزكاة آلية رائدة يتأخذها النظام الإسلامي لاستدراك ما فا في المراحل الأولى من التوزيع وذلك تحقيقاً للمذهب الإلهي العادل، «كي لا تكون دولة بين الأغنياء منكم»، فالزكاة كمدفوعات تحويلية تؤخذ من الأغنياء وترد إلى الفقراء أو المصارف المخصصة وبذلك تعتبر الزكاة أنجع الأدوات وأسمها فترتفع مستويات الدخل وتكسر الشقة بين فئات المجتمع وبذلك فإن النظام الزكوي الإسلامي سبق الأنظمة المتعولمة والتي تبحث عن أنسنة تمسح البؤس عن المتضررين والفقراء في العالم نعم أن الزكاة هي حصن منيع أمام الفقر وليس شبكة أمان فحسب فهي مؤسسة شرعت من لدن الحكيم الخبري المبرأة من النسبية إله عادل كتب على نفسه الرحمة.

تحفز الزكاة الطلب الإستهلاكي والاستثماري:

تعمل الزكاة على نقل جزء من الدخل من القادرين إلى أفراد ذوي ميول حديثة عالية للاستهلاك مما يساهم في زيادة الطلب الفعال فالزيادة في دخل الفقير تتجه نحو السوق طالبة ما فيه من سلع وخدمات مما يزيد في تحفيز المستثمرين على زيادة الإنتاج، بالإضافة إلى أن الزكاة تدفع الأموال للاستثمار فهي واجبة على كل مال نامي أو قابل للنماء، وذلك مستفاد من قوله صلى الله عليه وسلم: «اتجروا بأموال اليتامى لكي لا تأكلها الصدقة» أن خروج هذه الأموال للاستثمار تزيد من حصة أموال الزكاة، بالإضافة إلى أنها تخلق فرص رزق لشرائح واسعة أو أكبر وبالتالي تزيد من عدد الخاضعين لدفع الزكاة، وهذا يساهم في توسيع النفع المادي والاجتماعي للزكاة (15).

تأثير الزكاة على عنصر العمل في المجتمع (16)

بالإضافة إلى ما ذكر سابقاً من تأثير الزكاة في خلق فرص عمل أكثر في المجتمع فإن للزكاة دوراً فاعلاً وإيجابياً في التأثير في عنصر العمل من ناحية أخرى، إذ يعتمد مقدار عرض العمل في مجتمع معين خلال فترة زمنية محددة على القدرة على العمل وهي تتوقف على كمية العمل المتاحة للعملية الإنتاجية ونوعيته وترتبط كمية العمل بالطاقة الجسمانية الكامنة في الأفراد العاملين وهذا يعتمد على ما يحصل عليه العامل من غذاء ومستوى صحي وقائي أو علاجي من الأمراض، أن الزكاة تؤهل الفرد ما خلال من توفر له من كفاية غذائية وأمن صحي أن يكون قادراً جسدياً على القيام بأي جهد أو أي عمل هذا من الناحية الكمية أما من ناحية تأثير الزكاة على نوعية العمل فإن رفع مستوى الكفاءة الفنية والتدريبية للعامل من خلال انفاق حصيلتها على طالب العلم النافع للمجتمع إذا تعذر الجمع بين طلب العلم والعمل، بالإضافة إلى أنها تشجع على التعليم فأدوات المتعلم تعفي من الزكاة وتكون الزكاة بذلك تكون أكبر مؤسسة اجتماعية تحقق الأمن لأفرادها وترفع عنهم آثار العوز والحرمان. ومن باب آخر فإن عدم شريطة النقدية في الزكاة يجوز أن يملك الفقير أو المصرف أحد أدوات أو وسائل الإنتاج إن كان قادراً على العمل وبذلك فإن الزكاة تقضي على البطالة وتنمي قطاعات الأعمال المختلفة وتدعم ذوي الحد من الكفاءات ممن لا يملكون أدواتها (17).

كل ذلك يجعل الزكاة أكثر مؤسسات التأمين ثباتاً فهي تخلق الفرصة للفرد لكي يحصل على قوته بنفسه وقد تؤهله ليكون غنياً فيخرج حق فقير آخر وهكذا. هذه هي روعة النظام الزكوي لا تترك الجائع يموت جوعاً ولا تتركه يعيش ليأكل فقط بل ليصبح إنساناً منتجاً.

3. آثار استخدام أموال الزكاة في تمويل الإستثمار في الموارد البشرية

يعد التمويل من أهم موارد الدولة، إذ إنه وجود القدر الكافي من الموارد والطاقات المادية والبشرية التي تم حشدها، وتعبئتها لتشيد الاستثمار المختلفة. وفريضة الزكاة من أهم موارد الدولة المالية، وهي المحرك الفعال التي تحث المسلمين على استثمار أموالهم. وتتمثل الخطوط الرئيسة لتمويل البنية الأساسية الاجتماعية من أموال الزكاة فيما يلي:

1.3 قنوات الإنفاق:

على الفقراء والمحتاجين عن طريق إنفاق أموال الزكاة في تعليم أطفال المسلمين الفقراء ، أو إنشاء مدرسة واحدة للتعليم الإسلامي على الأقل سنويا في كل مدينة.

2.3 التدريب المهني وإعادة تأهيل:

من يتلقون الزكاة مثل تدريب الحرفين والتجار من أجل تعزيز مهاراتهم وكفاءتهم، وتوفير المعدات والآلات الضرورية اللازمة للحرفيين، وتوفير التدريب المهني لبعض المعوقين.

3.3 العلاج الطبي والرعاية الصحي :

كإقامة المستوصفات المراكز الصحية الشاملة العلاجية في مواقع مختلفة من أجل توفير العلاج الطبي للفقراء في مختلف مجالات التخصص ، وذلك بصورة مجانية أو مقابل رسوم رمزية أو تعيين الأطباء المتطوعين.

4.3 الإنفاق على البحث العلمي والتطوير التكنولوجي :

لا شك أن هناك أزمة في بناء التعليم والبحث العلمي في الدول الإسلامية النامية ، مما يجعلها تابعة علميا، فالدول المتقدمة تنفق ما نسبته 98.4% من ميزانيات البحث العلمي في العالم.

4. تجربة صندوق الزكاة الأردني في تنمية الموارد البشرية

قامت مجموعة من الدول بإنشاء صناديق خاصة بالزكاة لتحصيلها وتوزيعه ا، ومن هذه الدول الأردن، حيث قامت بإنشاء صندوق الزكاة الأردني ، وأصدرت قانونا خاصا بهذا الصندوق ، وفي هذا العنصر سنحاول التعرف على هذا الصندوق وأبرز أنشطته وسنقف في إطار ذلك على بنود تخدم موضوعنا في قانون هذا الصندوق

1.4.نشأة الصندوق

حرصت وزارة الأوقاف والشؤون والمقدسات الإسلامية للملكة الأردنية منذ عام 1978 م على إنشاء صندوق الزكاة بموجب المادة 3 من قانون الزكاة رقم 8 لسنة 1988 م، ونصها: «ينشأ صندوق يدعى (صندوق الزكاة) يتمتع بالشخصية المعنوية والاستقلال المالي والإداري ، وله حق التملك والتعاقد والتقاضي ، وأن ينيب عنه أمام المحاكم من

يراه من المحامين». وبمقتضى المادة 4 من هذا القانون تم تشكيل مجلس لإدارة الصندوق يتولى رسم السياسة العامة ، وإقرار الخطط والمشاريع ، والموازنة العامة للصندوق ، وإنشاء مكاتب للزكاة في جميع مديريات الأوقاف في المملكة، وشكلت لجان زكاة شعبية تطوعية مرت بطة مباشرة بصندوق الزكاة في كل حي وقرية ومدينة في المملكة.

2.4 موارد الصندوق

جاء في المادة 2 من القانون المعدل لقانون صندوق الزكاة رقم ٢ لسنة 1982 مما يلي : تتكون موارد الصندوق من: الزكاة الشرعية التي يرغب المسلمون بتأديتها والتبرعات والهبات ، والصدقات والأضاحي والنذور وصدقة الفطر). والزكاة التي تدفع للصندوق نوعان:

زكاة بدون شرط يدفعها المزكون.

زكاة مشروطة يدفعونها وهي التي يشترط صاحبها أن توزع بمعرفته وفي هذه الحالة يأخذ الصندوق منها 10 بالمئة للاحتياطي، ويسجل الباقي أمانة له توزع على الفقراء بمعرفته ومراقبة إدارة الصندوق.

3.4 نشاطات الصندوق في مجال تنمية الموارد البشرية

يقوم صندوق الزكاة بتمويل مجموعة من الأنشطة للمستحقين ، وفي هذا المحور سيتم الحديث عن بعض تلك الأنشطة:

الدورات التأهيلية: ترسيخاً للمبادئ والغايات التي يهدف الصندوق لتحقيقها، ولما تسعى له وزارة الأوقاف والشؤون والمقدسات الإسلامية من خلال تأدية فريضة الزكاة لدورها الفاعل في حياة الأفراد ، لذلك يقوم الصندوق بعقد دورات تدريبية تأهيلية بإشراف العديد من المشرفين المتخصصين ، وعلى سبيل المثال فقد قام الصندوق بإعداد دورات في السيراميك ، والخياطة والتريكو، والطباعة، والتطريز بتكلفة مقدارها 5300 دينار.

في مجال البرامج الخدمية: يتضمن هذا المجال برامج مختلفة تقوم جميعها على أساس تدريب الفقراء والقادرين على العمل في المجالات الخدمية والصناعية لدى المؤسسات التدريبية والمهنية المختصة لإكسابهم مهنة أو حرفة يستطيعون من خلالها

العمل وتحقيق دخل معقول يعتاشون هم وأسرههم منه للوصول إلى حياة كريمة دون الحاجة إلى السؤال .والأمثلة على هذه البرامج :التدريب في برنامج الكهرباء والقوى ، وبرامج الديكور، والتدريب في برنامج الصناعات الكيماوية ، وبرنامج صيانة الأجهزة الالكترونية . وقد بلغ عدد المستفيدين من هذه البرامج 180 شخصا بتكلفة 45600 دينار.

في مجال البرامج الخيرية الإنسانية : ويضم هذا المجال برنامج تعليم الطلبة الفقراء ، ومعالجة المرضى الفقراء، وبرنامج تأهيل الفتاة المسلمة ، وقد أوردت الخطة الخمسية مجموعة من البرامج وحددت عدد المنتفعين منها ب 165015 بكلفة إجمالية مقدارها 3760000 دينار.

المستوصفات الطبية : أوجدت بعض لجان الزكاة هذه المستوصفات من واردات اللجنة من الزكوات والتبرعات لمعالجة الفقراء والمحتاجين مجانا أو بمبالغ رمزية، وتشمل هذه المستوصفات عدة مرافق خدمية للإشراف والعلاج الطبي

نلاحظ من خلال هذه النشاطات التي يقوم بها صندوق الزكاة المساهمة الفاعلة له في إحداث عملية التنمية البشرية من خلال قيامه بتبني بعض حاجات طلاب العلم ومداواة الفقراء وتقديم الرعاية الصحية لهم ، ومن ثم إنفاقه على دورات تدريبية وتأهيلية للفتيان والفتيات ، كل ذلك يعكس آثار الزكاة في تنمية الموارد البشرية ، وأن وجود مثل هذا الصندوق يسهم في توجيه أموال الزكاة نحو الموارد البشرية بطريقة كفؤة وعادلة ، وهذا متحصل على الرغم من أن موارد الصندوق يدفعها الناس اختيارا، فما دوره لو كان ذلك إجبارا، كما يجبر المرء على دفع الضرائب؟

من خلال ما سبق يتبين لنا الدور الكبير الذي يؤديه صندوق الزكاة الأردني من خلال توظيف الزكاة في الموارد البشرية باعتبار أن الإنسان يمثل أحد أشكال رأس المال الذي تتوقف عليه أشكال رأس المال الأخرى، من خلال اهتمامه بمستوى العنصر الأهم لتحقيقها، وهو الإنسان.

خلاصة :

يعرض هذا البحث تأثير الزكاة في تنمية الموارد البشرية، إذ تعمل الزكاة على رفع الدخل عن طريق اهتمامها بالتأثير المباشر في الطلب الاستهلاكي للسلع والخدمات ، وتحفيز الاستثمار، وتحسين نوعية العمل وكميته ، من خلال توجيه أموالها في مصارف الزكاة ، والنهوض بمستوى هذه المصارف من ناحية تحقيق الأمن الغذائي والصحي، والمستوى التعليمي والتقني الذي يساهم في رفع الإنتاجية على مستوى الفرد والأمة.

المصادر والهوامش

1. نصر عارف، عنوان المقال مفهوم التنمية، الموقع/amanjordan.org، http://aman_terms/faq.php?num=4&f_id=3&s_id=30&q_id=164 عليه يوم 2004/07/06
2. عبد الرحمان العيسوي، الإسلام و التنمية البشرية، مرجع سابق، ص15
3. العشري حسن درويش، التنمية الاقتصادية، بيروت لبنان، دار النهضة العربية للطباعة و النشر، سنة 1979، ص61
4. محمد الأنصاري، عنوان المقال دور البنوك الإسلامية في التنمية الاجتماعية، موقع <http://balagh.com/mosoa/eqtsad/1c1ei9c9.htm>، اطلع عليه يوم 2004/07/12
5. مركز المعلومات الوطني الفلسطيني، عنوان المقال التنمية الثقافية، موقع <http://www.pnic.gov.ps/arabic/economy/development>، اطلع عليه يوم 2004/07/18
6. يوسف بن إبراهيم، عنوان المقال تنفيذ خطة التنمية الثقافية والتنمية السياسية موقع <http://www.shura.gov.sa/arabicsite/majalah60>، اطلع عليه يوم 2004/07/15
7. كمال التابعي، التنمية البشرية دراسة حالة مصر، القاهرة مصر، مكتبة الانجلو المصرية، بدون سنة نشر، ص14، 13
8. محمد الأحمد الرشيد، عنوان المقال، التنمية البشرية و دور تربية الشباب فيها، المرجع <http://www.almuallem.net/tanmiya1.html>، اطلع عليه يوم 2004/08/20
9. القضاة، زكريا فالح، الآثار الاقتصادية والاجتماعية للزكاة، ندوة بعنوان الزكاة واقع وطموحات، اربد وزارة الأوقاف والشؤون والمقدسات، المركز الثقافي الإسلام، 13-14، شعبان، 1409هـ ص 3.
10. قطب، سيد، في ظلال القرآن، بيروت، دار الشروق، 1994، ج3، ص 1669.
11. الطاهر عبد الله، حصيلة الزكاة وتنمية المجتمع، اقتصاديات الزكاة، تحرير منذر متحف، جدة- السعودية، المعهد الإسلامية للبحوث والتدريب، ط1، 1997، ص 567.
12. القرضاوي، يوسف، مشكلة الفقر وكيف عالجها الإسلام، مؤسسة الرسالة، ص 66؛ وانظر: العوران محمد فراس، سر التفصيل في مصارف الزكاة في الإسلام نظرة اقتصادية، مجلة دراسات الجامعة الاردنية، عمان مج 24، ع2، 1997، ص 17.
13. الكفراوي، عوف، الزكاة ودورها في التنمية، من بحوث مؤتمر الإسلام والتنمية، تحرير

- فاروق بدران، قامت به جمعية الدراسات والبحوث الإسلامية، 1406هـ - 1992، ص 178.
14. القرضاوي، يوسف، فقه الزكاة دراسة مقارنة لأحكامها وخلفها في ضوء القرآن والسنة، بيروت، مؤسسة الرسالة، 2001م، ص 50، ج 2.
15. السبهاني، عبد الجبار حمد عبيد، الاستخلاف والتكليف الاجتماعي في الإسلام، ط 1، عمان، دار وائل للنشر والتوزيع، 2003، ص 27-275.
16. عناية، غازي، الاستخدام الوظيفي للزكاة في الفكر الاقتصادي الإسلامي، بيروت، دار الجيل، ص 22-23.
17. الطاهر، عبد الله، حصيلة الزكاة وتنمية المجتمع، مرجع سابق، ص 540-541.